Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالقدماء قالوا: إذا تحركت الألف أصبحت «همزة» وهي التي سموها بالألف القطعية تمييزاً لها عن ألف الوصل التي تمثل مستوى من مستوى الحركات الصائتة القصيرة بينما هذه الألف القطعية تمثل مستوى من المدود الصائتة الطويلة وان اختلفت كل منهما عن أخواتها والانتقال إلى موقع آخر من مواقع الحروف التي يعتمد عليها بناء الكلمة اعتماده على الحروف الصحاح.

وفي التعريف الصوتي الحديث أنه عند نطق الألف القطعية تسد فتحة الحنجرة في طريق هواء الرئة المزفور عند نطق الألف المدية على مستوى الوترين الصوتيين وذلك بانطباقهما انطباقاً تاماً بحيث لا يسمح للهواء المزفور بالمرور من الحنجرة، ثم ينفرج الحبلان الصوتيان مما يحدث انفجاراً ويحد كما يلي: الألف صوت نصف صامت انسدادي حنجري ويبقى وسط اللسان محايداً عن نطقها كما هو الوضع بالنسبة لألف المد والتغير الوحيد هو حالة الحبلين الصوتيين التي تغيرت من حالة الاهتزاز عند نطق الألف المدية إلى حالة الانغلاق عند نطق الألف القطعية.

وعند نطق الواو يكون اللسان تقريباً في موضع نطق الضمة أي أن الجزء الخلفي من اللسان يكون لدى النطق به قريباً من الحنك اللين، إلا أن الفجوة بين اللسان والحنك في حال نطق نصف الصامت هذا تكون أضيق منها في حال النطق بالضمة، فيسمع للواو نوع ضعيف من الحفيف يجعلها أشبه بالأصوات الاحتكاكية، بالإضافة إلى أن انتاج الصائت يمتد في الزمن لفترة تطول على مدة انتاج نصف الصامت، ويحد إذن كما يلي:

الواو نصف صامت لهوي مجهور مدور.

وعند نطق الياء يكون اللسان تقريباً في موضع نطق الكسرة أي أن الجزء الأمامي من اللسان يكون قريباً من الحنك الصلب، إلا أن الفجوة